وتحولت قضية فلسطين إلى قضية لاجئين من الضروري إغاثتهم لتأمين استمرار حياتهم ، وا يجاد العمل والمأوى لهم[١] .

وأعلن في مؤتمر غزة المنعقد عام ١٩٤٨م عن إنشاء حكومة عموم فلسطين برئاسة الحاج أمين الحسيني ، لكن جامعة الدول العربية امتنعت عن دعوة هذه الحكومة لحضور اجتماعاتها ، واستدعت مصر الحاج الحسيني للقاهرة وأجبرته على الإقامة فيها[٢] .

أما ملك الأردن عبد الله فعارض قيامها وأعلن أنه سيحارب قادتها حيثما كانوا كما يحارب اليهود[٣] ، وسعت الجامعة العربية ومصر والأردن إلى إضعاف جيش الجهاد المقدس[٤] الأداة العسكرية لحكومة عموم فلسطين ، وانفردت مصر بحكم القطاع ، وأصدرت عدة أوامر لإحكام سيطرتها على المنطقة ، فزادت من معاناة الأهالي ، رغم ظهور هذه الأوامر بمظهر المحافظة على الأمن بسبب حالة الحرب .

ووضعت مصر العراقيل في وجه المواطن الراغب في الخروج من القطاع ؛ فوجب عليه الحصول على إذن من الحكومة تكلفته (٨٠قرشاً) ، وأن يحصل على موافقة قنصلية الدولة العربية التي يرغب في التوجه إليها[٥] .

كما أخرَّت حرب ١٩٤٨م بدء انطلاقة التحرر ، فلم يعد الشعب الفلسطيني يعيش في إقليم واحد ، مما أدى إلى تأخر العمل العسكري[٦] ، ومع ذلك بدأت ظاهرة "التسلل" ، فقد انطلق المهجَّرون في البداية بدافع عاطفي أو اقتصادي[٧] ، يحومون حول قراهم ، ويدخلونها ، ويقومون بحصاد وجني محصول أراضيهم ، كما سعت بعض العائلات القريبة من خطوط الهدنة إلى جمع شملها[٨] .

---

(١) قاسمية ، خيرية : المرجع السابق ، ص ١١٢ .

(٢) عبد الرحمن ، أسعد : النضال الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، ق ٢ ، ج ٥ ، ص ١٦٨ ؛ شبيب ، سميح : حكومة عموم فلسطين ، مقدمات ونتائج ، مؤسسة البيادر الصحفية ، القدس ، د. ت ، ص ٤٥ ، ٥٥ .

(٣) شبيب ، سميح : حكومة عموم فلسطين ، ص ٥٤-٥٥ ؛
Roy, Sara: The Gaza Strip, Institute for Palestine Studies, Washington, DC, 1995, p. 67.

(٤) قاسمية ، خيرية : الحركة الوطنية ، ص ١١١ .

(٥) براند ، لوري : الفلسطينيون في العالم العربي ، ص ٥٢ .

(٦) عبد الرحمن ، أسعد : النضال الفلسطيني ، ص ١٧٣-١٧٤ .

(٧) حجاوي ، سلافة : النضال الفلسطيني في الخمسينيات ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، مج ٤ ، ع ١ ، نيسان ١٩٧٥م ، ص ١٣ .

(٨) قاسمية ، خيرية : الحركة الوطنية ، ص ١١٥ .